

في أروقة رمضان | 6 رمضان | بدء حصار عمورية.. معركة

الغضب

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في الحلقة الجديدة من برنامجكم في اروقة رمضان هذه الحلقة السادسة واليوم هو اليوم السادس من شهر رمضان المبارك هو يوافق هذا اليوم بدء حصار عمورية - 00:00:00 هذه معركة خلدها الشعر اكثر آما خلدها التاريخ العسكري وهي المعركة التي آآانشنت فيها القصيدة الاشهر لابي تمام التي مطلعها السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب وهي يعني ربما - 00:00:48 احلى واجمل قصائد ابي تمام. وواحدة من اشهر قصائد العرب في كل الادب العربي هذه القصيدة انشئت عند فتح عمورية في يوم ستة رمضان آآكان بدء حصار هذه المدينة. هي ايضا فتحت في رمضان - 00:01:10 ولكن لانها فتحت في سبعة اشهر رمضان ونحن جعلنا يوم السابع عشر من رمضان باذن الله تعالى للحديث عن استشهاد سيدنا علي بن ابي طالب طالب لانه استشهد في نفس التاريخ فقد اخترنا ان نتكلم اليوم عن بدء حصار هذه المدينة الذي بدأ في يوم ستة رمضان - 00:01:28

ما حكاية فتح عمورية؟ المعتصم بالله المعتصم بالله الخليفة العباسى من طرائفه انه عرف بال الخليفة المثمّن. لانه كان الخليفة الثامن من بنى العباس يعني قبله سبعة خلفاء هو الخليفة الثامن - 00:01:49 وكانت مدة حكمه ثمانية اعوام وثمانية اشهر وثمانية ايام طبعا الخليفة المعتصم آآ جاء بعد المأمون. هو الفارق بينهما فارق كبير. لم يكن رجل سياسة وعلم. على عكس مأمون المأمون كان عالما آآ يعني ذو قدر كبير. المعتصم كان رجلا حرب فحسب. كان رجلا عسكريا وآآ - 00:02:05

السر في انه لم يتدرج في العلم انه كان يكره الكتاب. وآآ طبعا آآ المعتصم كان الولد الثالث لهارون الرشيد طيب بعد الامين والمأمون فلم يكن يتوقع ان تؤول اليه الخلافة لما كان يذهب الى الكتاب مع صديق له - 00:02:31 فلما مات هذا الصديق قال له هارون الرشيد احزنت عليه؟ قال والله يا ابتي لقد ارتاح فلن يذهب بعد اليوم الى الكتاب فقال الرشيد اوقد بلغ بك كره الكتاب هذا المبلغ لا تذهب اليه - 00:02:51

فلم يتعلم آآ المعتصم وبالتالي صار رجل حرب فحسب. ما يهمنا الان من قصة المعتصم انه المعتصم آآ كان من اخطر التحديات التي آآواجهها ورثها من عهد اخيه هي تمرد بابك الخرمي - 00:03:05

هذا الرجل آآ تمردا كبيرا في اذربيجان يعني منطقة متاخمة للحدود الاسلامية من بين بحر قزوين والبحر الاسود فهذا التمرد كان تمرد شديد ونشأ تحالف بين بابك وبين الروم. والروم كانوا يستغلون انشغال الدولة الاسلامية ببابك فيها جمون - 00:03:24 من المناطق الحدودية واحيانا كانوا يمدون ببابك باسلحة وكذلك بجنود. واحيانا كانوا يستقبلون في بلادهم جنوده المنهزمين من المعارك مع المسلمين فكان بينهما هذا التحالف في اه عصر المعتصم عندما اقترب ببابك الخرمي من نهايته - 00:03:44 ونهايته ايضا نصر رمضانى باذن الله ستناوله في حلقة قادمة من هذا البرنامج. ارسل ببابك الى آآ ملك الروم انه آآ الان مش الاسلامية كلها عندي فهذا وقت مناسب لتحرك جيوشك لتهاجم ديار المسلمين لأن التغور خالية بالفعل من جيوش المسلمين. وبالفعل - 00:04:06

تحرك ملك الروم كان اسمه آتويفول ابن ميخائيل. في جيش من مائة الف فاجتاحتوا حصن زبطرة. حصن زبطرة هذا يعني الان في الثغور الشامية يعني على في الجنوب التركي وفي الشمال الشامي - 00:04:26

حصن الزبطرة واجتاحتوا ايضاً مدينة آ معروفة اسمها مالاطيا وقتلوا كثيراً من المسلمين اثروا كثيراً من المسلمين حتى انه عدد الاسيرات بس عدد الاسيرات فقط بلغوا الف امرأة مسلمة - 00:04:41

ولم يكتفي بالاسر بل انشب التعذيب في المسلمين وآ هؤلاء الاسرى الذين اخذهم بدأ في قطع اذانهم وانوفهم وسمل اعينهم يعني ففأ اعينهم فكان نوعاً من الاذلال والانتقام الذي ترفع حتى يعني الذي لم يترفع عن اخلاق الحرب - 00:04:58

لما سمع المعتصم بهذا غضب جداً خصوصاً وانه قد جاءته انباءً ان بين الاسرى امرأة صارت تصرخ حين كانت تؤسر على المعتصم كأنه ميت وتقول وا معتصم ومتصلماً ومتصلماً فعلى الفور وهذه المعركة يمكن ان حتى نسميها معركة الغضب على الفور قام المعتصم بتجهيز الجيوش - 00:05:18

واعلن انه سيقود هذه المعركة بنفسه واستعد استعداد من يؤمن بأنه لن يرجع الا منتصراً او شهيداً جمع القاضي والشهداء فاشهدهم انه املاكه وضياعه وآ ما لديه آ قسمه ثلاثة اقسام ثلثه صدقة - 00:05:42

وثلث ولده يرثه من بعده وثلث لمواليه وبالتالي آ يعني ذهب آ مذهب من يريد الشهادة من الامور المشهورة في هذه الحرب اعتراض المنجمين على خروج المعتصم. وهنا مسألة مهمة اشير اليها الان اشارة سريعة. في ذلك الوقت - 00:06:01

كانت العلوم مختلطة يعني آ لم تكن هناك كتب للطب وكتب للفلسفة كانت كتب الطب والفلسفة مختلطة علم الفلك والتنجيم مختلط. الكيمياء والسحر مختلط. وبالمناسبة هذه الامر لم تنفصل الا على يد المسلمين - 00:06:22

اه في ميراثهم الحضاري هم الذين ميزوا بين ما في هذه العلوم من الحق ومن الباطل. فلذلك الذين كانوا ينظرون في الفلك اه كان يعني كانت الامر والامر مختلطة في المنجمون اعترضوا على وقالوا يعني انه اخبار النجوم واحوال النجوم آ تقول بأنه آ ليس من 00:06:40

تناسب خروج جيش المسلمين في هذا الوقت على كل حال سنأتي بعد قليل الى هذا الامر لكن المعتصم رفض اقوال المنجمين وجهز الجيش جهازاً كبيراً. في بداية اول طبعاً ما وصله الخبر ارسل جيشاً آ بقيادة احد اتباعه اسمه عجيف ابن عميسة - 00:07:00

لمحاولة ادراك مدينة زبطرة آ للهجوم التي تعرضت له. لكن جيش عجيف هذا لم يدرك انقادها. لانه ملك الروم اجتاحتها وخربيها وعاد الى بلاده يعني لم يبق فيها ولم يستولي عليها - 00:07:20

فرجعوا الى الخليفة هذا الجيش جيش عجيف فاشتد غضبه ثم بدأ مسألة الثأر والانتقام. سُأله اي بلاد الروم ام نعم فقيل له عمورية عمورية لم يعرض لها احد منذ كان الاسلام وهي اشرف عندهم من القدسية. هي في الحقيقة - 00:07:34

نستطيع ان نعتبرها المدينة الدينية الثانية بعد القدسية آ عمورية وطبعاً في الطريق اليها مدينة انقرة التي هي العاصمة التركية الآن تجهز المعتصم للحرب اه جهاز يصفه المؤرخون بأنه لم يتجهز احد كان قبله - 00:07:54

بمثل ما تجهز به ووضع الهدف النهائي ان هو هيقتهم انقرة وعمورية وهما اعظم واحسن مدینتين بعد القدسية وضع المعتصم الخطة بحيث يتوجه جيشان من طريقين مختلفين. الى انقرة. انقرة اولاً ثم عمورية - 00:08:14

الجيش الاول القسم بقيادة قائد التركي اسمه الافشين. وهذا يخرج من آ مدينة سروج الى انقرة الجيش الثاني هو جيش بقيادة المعتصم نفسه لكن هذا الجيش منقسم الى جيش اساسي وطليعيين - 00:08:33

طليعة يقودها قائد تركي اسمه اشناس وطليعة اخرى يقودها قائد تركي اسمه وصيف. طبعاً هذه كل هؤلاء القادة اتراك لانه الخلافة العباسية في ذلك الوقت كان عمارتها العسكري هو من اتراك - 00:08:49

الجيش الساني الذي سيقوده المعتصم هذا سيتحرك من طريق اخر غير الطريق الذي تحرك منه جيش الافشين يجتمع عند منطقة تسمى حصن الصفاصف هنا سنجد الاخبار آ يعني المخابرات الحربية الاسلامية - 00:09:03

ادت استطلاعها آ بكفاءة فانقذت طليعة اشناس من كمين قاتل لملك الروم. اتضح ان ملك الروم لم يعد الى بلاده وانما كمل في منطقة

عند نهر معين اسمه نهر اللمس ليهاجم هذه الطليعة التي يقودها اشناس عبر مخاضة في النهر. يعني مكان مكان في النهر قريب -

00:09:22

يمكن للعسكر العبور عليه وهذه المخاطر لم تكن معروفة للمسلمين لكن هذه الرسالة التي وصلت الى المعتصم سارع المعتصم فارسلها الى طليعة اشناس فاوقف بها تقدمها فانتزرت عند موقع يسمى مرج الاسقف -

00:09:44

انتزرت وانتظر الجيش وصول المعدات والثقلة اللي هي المجانيق التي الامور التي تكون عادة في مؤخرة الجيش عند مرج الاسقف امر المعتصم طليعة اشناس بان تحاول استطلاع خبر ملك الروم هو اين بالضبط؟ يعني المعلومة -

00:10:02

اللي وصلت اليانا كانت معلومة ان هو بعد كمينا عند نهر لكن نحن لا نعرف اين هو فحاول اشناس ان يخرج سرايا من جيشه من طليعته هذه فاخذ سرية من مئتي فارس هذه السرية -

00:10:20

قدر الله لها ان تأسر مجموعة من الروم وهؤلاء المجموعة قدموا معلومة غالبية منها انه هم كانوا في ذلك الوقت عند حصن يسمى حصن قرا هذا الحصن صاحبه آ يعني صاحب هذا الحصن كان يعد كمينا لهذه السرية -

00:10:36

كانت سرية بقيادة عمر الفرغاني قائدة من القواد العسكريين هؤلاء الاسرى حين اخرجوا هذه المعلومة سارع القائد عمر الفرغاني بتجميع المجموعات التي انطلقت لكي تستكشف مكان الروم وآ وضع خطة جديدة فافتلت منك مين صاحب الحصن ورجع الى طليعة اشناس ومعه الاسرى -

00:10:59

المعلومة الثانية التي ظفرنا بها من هؤلاء الاسرى ان ملك الروم ينتظر منذ اكثر من ثلاثين يوما ينتظر عبور جيش المعتصم لنهر اللمس هذا فهو اه هذا النهر هو مكان كمين جيش الروم -

00:11:21

المعلومة الثالثة ان ملك الروم حين فوجى بان المسلمين منقسمين الى جيشين وان هناك جيش سبق اللي هو يقولوه الاشرين توغل في ارض الروم ان حاول ملك الروم ان هو يقسم جيشه -

00:11:38

فانطلق هو بقسم لكي يلحق بالاشرين وابقى القسم الثاني على بقيادة ابن خال الملك فحاول المعتصم ان ينقذ آ جيش الاشرين وان يحذر من ان ملك الروم الان يطارده. ارسل عدة رسول من طرق مختلفة لتلتحق -

00:11:55

وحاول ان يعطيهم جائزة جعل لكل منهم عشرة الاف درهم. لكن كان الجيش الاشرين توغل ولم يستطع احد ان يصل اليه وآ هنا في هذه اللحظة آ جيش الاشرين يطارده جيش الروم -

00:12:13

وبقي جيش الروم ينتظر المسلمين في كمائن ماذا سيحصل؟ هذا ما نراه ان شاء الله بعد هذا الفاصل بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. نكمل آ مسيرة آ معركة عمورية -

00:12:32

وصلنا الى انه ملك الروم انطلق خلف جيش الاشرين والمسلمون لم يستطعوا ان يصلوا الى الاشرين. وان بقية جيش الروم في كمين عند هذا النهر صحيح طليعة اشناس استطاعت تجنب الكمين وانضمت الى جيش المعتصم وجاءت المعدات الثقيلة مع جيش المعتصم وتحركوا جميعا نحو انقرة -

00:13:03

هناك في انقرة كان من فضل الله ايضا ان اوقع في يد المسلمين اسيرا روميا جديدا. هذا الاسير آ افتدى نفسه بان المسلمين على مكان فيه مرعى واعلاف طبعا الاسلامي بدأ يتعرض لضائقه مع طول المسافة والتوقف -

00:13:23

فدلهم على ما كان فيه اقوات واعلاف ودلهم على المكان الذي هرب اليه اهل انقرة حين سمعوا ان جيش المسلمين اه قد جاء اليهم. وبالفعل تم له ما اراد. وانطلق جيش المسلمين بعد ان تزود من الاعلاف والاقوات -

00:13:46

بما اراد. وهنا استطاع المسلمون ان يحاصروا انقرة جيش المعتصم الذي آ انضم اليه طلائعه وصل الى انقرة وهناك آ يعني ظفر بهذه الاقوات وهذه المرعى لكنه فوجئ في انقرة بشير اخر. ملك الروم الذي انطلق على رأس قسم من الجيش. للاقلاة جيش الاشرين -

00:14:06

وصل آ اليه بالفعل ودارت معركة هائلة بينهما في خمسة وعشرين شعبان سنة ميتيين ثلاثة وعشرين. عند منطقة تسمى وهذه المنطقة قدر الله تبارك وتعالى ان انتصر فيها المسلمين على جيش الروم ومزقوه تماما بحيث صار لا يدرى احد من الجيش الممزق

اين موضع الكتاب - 00:14:32

الاخري ولا حتى اين ملك الروم لينحاز اليه؟ فتشتت جيش ملك الروم، فعادت الفلول الى معسكر الجيش الرئيسي. فاذا بهم يجدون الفوضى ضاربة باطنابها في معسكر الجيش الرئيسي. لانه ابن خالة الملك تنازع مع الامراء نشب بينهم خلافات - 00:14:55
كبيرة فلما عاد ملك الروم نفسه اللي هو طويفل ابن ميخائيل وجد جيشه في وضع قاتل فلم يجد الا ان يقتل ابن خاله ربما قتله لارضاء الامراء ربما قتله لانه رآه مسؤولا عن هذه الفوضى التي آآل صار - 00:15:15

الجيش وارسل ملك الروم الى بقية الانحاء ان اه يعني ان يطردوها وان يضربوا كل من انحاز الى اليهم اه من الجيش الفار فليحاول تجميع هذا الوضع حتى يدرك عاصمة حتى يدرك يعني ان يجد آآل او ان يقاتل مرة اخرى في - 00:15:34
التي كانت هي هدف المسلمين التالي. وانتهى جيش المعتصم من آآل غزوه في انقرة توجهوا جميعا الى عمورية وهناك بدأ الحصار من جديد حول عمورية. هذا الحصار الذي بدأ كما قلنا في آآل يوم - 00:15:58

ستة رمضان في تاريخ هذا اليوم طبعا كانت وصلت الى المعتصم رسالة الاشخاص تخبره بما جرى آآل من النصر الذي انزله الله على المسلمين وتأكد انه مسار الخطة كما هي وان الجيشين سيلتقيان - 00:16:18
مرة اخرى في انقرة اعاد المعتصم هيكلة الجيش جعله ثلاثة جيوش وآآل في الطريق من انقرة الى عمورية آآل دمر المعتصم كل ما يمكن ان يكون من قدرات الروم الاقتصادية - 00:16:33

يعني سواء اسلحة او اعلاف او اي قدرات اقتصادية يمكن ان تساعد الروم. وآآل وبالتالي فقد الروم في هذه تركيا خسائر اقتصادية كبيرة سم اجتمعوا عند عمورية بدأوا حصارها في يوم ستة رمضان كما قلنا. وآآل سم اوقعوا - 00:16:48
الله في يدهم اسيرا مسلما. هذا الاسير المسلم ان كان قد اسرى منذ وقت طويل. وآآل تزوج بنصرانية ولكنه لما رأى جيش المسلمين فيعني اقبل اليهم ونهض اليهم. آآل طبعا عمورية كانت مدينة حصينة السور آآل يعني امامه خندق - 00:17:08

كبير حاول المعتصم في البداية ان يردم هذا الخندق لكي تجري عليه الدبابة. الدبابة اللي هو الهيكل الخشبي الكبير الذي كان يختبئ فيه المقاتلون فلم تنجح هذه الخطة لكن هذا الاسير جاء بالمعلومة الغالية وهي التي تقول ان هناك كان آآل يعني هناك جزء من السور - 00:17:29

مهدم هذا الجزء المهدم من السور لم يبنيه الوالي لم يرممه الوالي ترميمها جيدا فدلهم على هذا المكان وبالتالي كانت هذه معلومة عظيمة جدا ركز المسلمين هجومهم ومجانيقهم على هذا المكان وطبعا استبسيل الروم في الدفاع آآل عن ذلك المكان لكن في نهاية الامر - 00:17:50

انهار السور عبر هذا المكان وبفضل هذه المعلومة التي جاء بها الاسير المسلم. وآآل تدفق الجيش الى داخل عمورية وحصل النصر الكبير الذي لامن مدينة عمورية تقتتحم لأول مرة. اه المدينة المقدسة دينيا والمدينة ذات القدرات الاقتصادية. وبالتالي انتصر - 00:18:15

هذا الانتصار الكبير الذي خلده ابو تمام في شعره في قصيده المشهورة التي يقول فيها السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح لا سود الصحف في متونهن جلاء الشك والريب. والعلم في شهر الارماح لامعة - 00:18:40
بين الخميسين لا في السبعة الشهب. يعني هنا ابو تمام آآل يدين وينكر على المنجمين يقول لهم والعلم يعني الحقيقة في شهر ماح في آآل الرماح حين تتحرك كأنها تصنع شهبا - 00:19:05

بين الخميسين يعني بين الجيشين لا في السبعة الشهب. يعني ليست في النظر في النجوم. اين الرواية؟ بل اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن لعب تخرصا واحاديثا ملقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب يعني ليس فيها فائدة عجائب زعموا الايام - 00:19:20

مجففة عنهن في سفر الاصفار او رجب وخوفوا الناس من دهباء مظلمة اذا بدا الكوكب العربي ذو الذنب ويستمر ابو تمام فيقول في وصف هذا الفتح فتح الفتوح تعالى ان تحيط به نظم من الشعر او نثر من الخطب - 00:19:40

فتح تفتح ابواب السماء له وتبزر الارض في اتواها القشب. تدبير معتصم بالله مرتقب في الله مرت günü لم يغزوا قوما ولم ينه الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب. هنا يصف آما يفعل المعتصم من قوة وآما - 00:20:01

فكيف كانت له همة وهيبة؟ يقول انه حتى لو لم يخرج بجيش فهو بنفسه سيكون جيشا من الرعب يقول لم يغزوا قوما ولم ينه الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب. لو لم يقد جحفل يوم الوعى لغدا من نفسه وحدها - 00:20:23

آما في جحفل لزبي. ويمدح المعتصم فيقول بأنه آما اجاب هذا الامبراطور بالسيف ولم يجبه بالرسائل والخطب والكتب والامر الدبلوماسية يقول اجبته معلنا اجبته معلنا بالسيف منسلتا. ولو اجبت بغير السييف لم تجب - 00:20:43

هيئات زعزعة الارض الوقور به من غزو محتسب لا غزو مكتسب. وهذه جملة مهمة ان نتأملها ان في غزوهم لم يكونوا اه اهل مال ولا اهل غرض ولا اهل دنيا. وانما كانوا اه اهل كرامة وشرف يقول انه الارض زلزلت بملك - 00:21:01

الروم هذا انه واجه رجلا لا يبحث عن الاموال وانما يبحس عن الشرف والدين من هيئات زلزلة الارض الوقور به من غزو محتسب لغزو مكتسب ان الاسود اسود الغيل همتها يوم الكريهة في المسلوب نسلب - 00:21:22

ويمدح المعتصم بقوله خليفة الله جازى الله سعيك عن جرثومة الدين والاسلام والحسد ابقيت جدبني الاسلام في صعد يعني ابقيت حظ المسلمين ومجد المسلمين وشرف المسلمين ابقيته في علو ورقي وسمو - 00:21:43

والمرشحين ودار الشرك في صب بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تناول الا على جسر من التعب ويدرك هذه الموافقة والمناسبة بين آما غزوة بدر التي كانت ايضا في سبعة عشر رمضان وبين هذا الفتح الذي كان - 00:22:04

هنا في سبعة عشر رمضان فيقول لو كان بين صروف الدهر من نسب موصولة او زمام غير منقضب فيبين ايامك اللاتي نصرت بها وبين ايام بدر وبين ايام بدر اقرب النسب - 00:22:24

آما هنا ترى ايضا هذه الموافقة الجميلة وفي هذه القصيدة يقول له لبيت صوتا ازيطريا حرقت له كأس الكرة يعني النوم لبيت صوتا زي بطريا حرقت له كأس الكري ورضاخ الخرد العربي يعني آما لما سمعت هذا الصوت - 00:22:42

حرقت له يعني كسرت له النوم ومجالسة النساء وانما نهضت الى هذه يعني هذه المكرمات وهذه هذا الثأر والحمية لهذا الدين. فخلد النصر آما نصر فتح عمورية بهذه القصيدة وحمل المعتصم آما استطاع ان يحمله من كنوزها ومن ضمنها آما باب كبير آما عاد به الى بغداد وصار من - 00:23:04

في دار الخلافة ولا تزال الكتب التاريخ تحذثنا بهذا الباب الذي آما صار يعني كان منصوبا في دار الخلافة هذا ايضا نصر رمضان شريف كبير وافق آما ذكرى بدر وخلد به اسم المعتصم الذي - 00:23:34

آما تقريبا لم يخلد بعمل هو اشرف من هذا العمل وكانت طبعا كما تعرفون جميعا محننة الامام احمد في زمن المعتصم ايضا فلما رأى الامام احمد همة المعتصم آما في هذه الحرب قال قد عفوت عنه وآما يعني سامحته في هذا - 00:23:54

وآما كان آما كان هذا آما يعني موافقة رمضانية جليلة شريفة من ايام بنصرنا الكبير الخالد نسأل الله تبارك وتعالى ان يعید علينا زمن انتصاراتنا. ونسأله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما - 00:24:15

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:37